التَّارِيخُ : 30.06.2023

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا مِنْ نَحْلٍ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ.

لِأَطْفَالِنَا حَقٌّ عَلَيْنَا

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

يَقُولُ اللهُ تَعَالَى فى الأَيَةِ الكَرِيْمَةِ التِى قَرَأْتُهَا: **"وَاعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ۖ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ"**[1].

وفى الحَدِيثِ الشَرِيفِ يَقُولُ رَسولُ اللهِ (ص): **" مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا مِنْ نَحْلٍ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ"**[2].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

أَطْفَالُنَا مِنْ أَكْبَرِ وأَجْمَلِ النِعَمِ التى أَنْعَمَ الحَقُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى عَلَيْنَا بِهَا. إِنَّهُم أَمَانَةٌ مِنَ اللهِ عِنْدَنَا. وَهُمْ زِينَةُ بُيوتِنَا وفَرْحَةُ عَائِلَتِنَا. إِنَّهُم نورُ أَعيُنِنَا وأَثْمَنُ إِرثٍ سَنَتْرُكُهُ لِلمُستَقْبَل.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

يَفتَحُ أَطفَالُنَا أَعيُنَهُم على الدُنيَا بِفِطرَتِهِمُ النَقِيَة. ولِأَنَّ فِطرَتَهُم سَلِيمَةٌ فَلَدَيهِم أَروَاحٌ صَالِحَةٌ. يَتبَعُ الأَطفَالُ والِدَيهِم لِذَالِكَ تَقَعُ عَلى عَاتِقِنَا مَسؤلِيَةَ حِمَايَةِ فِطرَتِهِمُ النَقِيَةِ والسَّلِيمَةِ. حتى يَكبُروا فى ضَوءِ قِيَمِنَا الوَطَنِيَةِ والأَخلاقِيَةِ فَهُنَاكَ مَهَامٌ يَقَعُ على عَاتِقِنَا القِيَامُ بِها.

أَيُّهَا الأَبَاءُ والأُمَّهَاتُ الْأَعِزَّاءُ!

يَقُولُ نَبِيُّنَا الكَرِيمُ (ص) فى الحَديث: **"وَإِنَّ لِوَلَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا"**[3]. مِنْ واجِبَاتِنَا الأَسَاسِيةِ تُجَاهَ اَطفَالِنَا أَنْ نُطعِمَهُم بِلحَلال وأَنْ نُلبِسَهُم أَجمَلَ وأَنظَفَ الثِياب وأَنْ نَضمَنَ لَهُم الحُصُولَ على تَعلِيمٍ جَيدٍ. مِنْ أَهَم واجِبَاتِنَا أَنْ نُنشِأَ أَولادَنَا لِيَكونوا عِبَادًا صَالِحِينَ نَافِعِينَ لِأُمَّتِهِم وإِنْسَانِيَتِهِم. ومِنْ حَقِهِم عَلَينَا تَشكِيلُ شَخصِيَاتِهِم بِالأَخلاقِ الإِسلامِيةِ وتَوجِيهِهِم لِتَعَلُمِ عَادَاتِنَا وتَقَالِيدِنَا.

أَيُّهَا الْأُخوَةُ الْأَعِزَّاءُ!

أَنْهَى أَطفَالُنَا عَامَهُمُ الدِرَاسِى هذا ثم ابتَدَؤا عُطلَتَهُمُ الصَّيفِية. يَومُ الإِثنَينِ المُقبِلِ تَبدَؤا دَورَةُ تَحفِيظِ القُرآنِ الكَرِيم. وهَذِهِ الدَورَاتُ فُرصَةٌ جَيِّدَةٌ لِتَعَلُمِ القُرآنِ الكَرِيمِ وتَعَالِيمِ دِينِنَا ولِتَعَرُّفِ على سَيِّدِنَا مُحَمَدٌ المُصطَفَى (ص). إِنَّهَا فُرصَةٌ جَيِّدَةٌ لَهُمْ لِاسْتِنْشَاقِ اَلْجَوِّ اَلرُّوحِيِّ لِلْمَسْجِدِ وَتَكْوِينِ صَدَاقَاتٍ جَدِيدَةٍ وَاكْتِشَافِ سَلَامِ اَلْعِبَادَةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

لِنَحْرِصَ أَلَّا تَكُونَ اَلْعُطْلَةُ اَلصَّيْفِيَّةُ أَيَّامًا يُهْدِرُ بِهَا أَطْفَالُنَا وَقْتَهُمْ عَلَى اَلْهَوَاتِفِ اَلْمَحْمُولَةِ أَوْ أَجْهِزَةِ اَلْحَاسُوبِ أَوْ بِنِشْغَالِهِمْ بِأَشْيَاءَ غَيْرَ مُفِيدَةٍ. لِيَكُنْ هَذَا اَلصَّيْفُ مَوْسِمًا جَمِيلًا يَحْمِلُونَ فِيهِ أَطْفَالُنَا بِأَيْدِيهِمُ اَلْقُرْآنَ اَلْكَرِيمَ وَيَتَسَارَعُونَ بِهِ إِلَى اَلْمَسَاجِدِ. وَلْيَكُنْ هَذَا اَلصَّيْفُ وَقْتًا مُمَيَّزًا تَنْبِضُ بِهِ قُلُوبُ أَطْفَالِنَا اَلصَّغِيرَةِ بِحَمَاسٍ لِتَعَلُّمِ اَلْقُرْآنِ اَلْكَرِيمِ. لِيَكُنْ هَذَا اَلصَّيْفُ أَيَّامًا مُثْمِرَةً نُلَامِسُ فِيهَا خَمِيرَةُ الْإِيمَانِ فِى قُلُوبِ أَطْفَالِنَا اَلطَّاهِرَةِ وَنُزَيِّنُ أَرْوَاحَهُمْ بِالْقِيَمِ اَلْأَخْلَاقِيَّةِ لِلْقُرْآنِ وَحُبِّ اَلنَّبِيِّ (ص). وَلْيَكُنْ فَصْلًا فَرِيدًا تُنْقَشُ فِيهِ قُلُوبُ أَطْفَالِنَا اَلْمُشْرِقَةِ بِجَمَالِ اَلْإِسْلَامِ.

أَدْعُو أَطْفَالَنَا إِلَى مَسَاجِدِنَا، اَلَّتِى هِىَ قَلْبُ اَلْمُدُنِ، وَمَرْكَزُ اَلْحَيَاةِ، وَرَمْزُ وِحْدَتِنَا وَتَضَامُنِنَا، وَإِلَى دَوْرَاتِنَا اَلْقُرْآنِيَّةِ، اَلَّتِى هِىَ عُشُّ اَلْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ بِنِدَاءِ "هَيَّا تَسَارَعُوا يَا أَطْفَالْ، حَانَ وَقْتُ دَوْرَةِ اَلْقُرْآنِ اَلصَّيْفِيَّةِ".

وَأُنْهِى خُطْبَتِى بِحَدِيثِ نَبِيِّنَا (ص) التَّالِى: **"خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ"**[4].

---

[1] سُورَة اَلْأَنْفَالِ، 8 / 28.

[2] اَلتِّرْمِذِى، كِتَابُ اَلْبِرِّ، 33.

[3] مُسْلِمٌ، كِتَابُ اَلصِّيَامِ، 183.

[4] اَلتِّرْمِذِى، كِتَابُ فَضَائِلِ اَلْقُرْآنِ، 15.